

نفحات القرآن

[95] 6 - لَا تَدْرِي لَعَلَّ إِيَّاهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (الطلاق / 1) 7 -
(قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِيَذْفُلَ الشَّيْطَانُ زَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ إِيَّاهُ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ
لَاسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّ ذِي السُّوءِ) (الاعراف / 188) 8 - (آبَاءُكُمْ
وَالْأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ زَفْعًا) (النساء / 11) 9 -
(وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبِحَارُ يَمْدُدُّهُ مِنْ
بَعْدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَحْرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (لقمان /
27) * * * شرح المفردات: إنَّ كلمة "روح" - وكما جاء في مقاييس اللغة - في الأصل اشتقت
من مادة "ريح" ويطلق على التنفس كذلك، وبما أن هناك علاقة وثيقة بين التنفس وبقاء
الحياة ونفس الإنسان استعملت الروح بمعنى النفس، ومن ثم بمعنى تلك الحقيقة المجردة التي
يتوقف بقاء الإنسان عليها. إنَّ "روح" على وزن (لَوْحَ) تعني النسيم البارد، وكذلك
اللفظ والرحمة، ومنه اشتُقَّت كلمة "الرائحة" و"المروحة". وإنَّ كلمة "تفقهون" مشتقة من
مادة "فقه" وقد جاء - كما في لسان العرب - بمعنى الاطلاع على شيء وفهمه، لكنها تطلق
إطلاقاً خاصاً على علم الدين (أو علم الأحكام)، وذلك لرفعة وأهمية هذا العلم. إنَّ الراغب
في مفرداته يقول: "الفقه يعني الاطلاع على شيء خفي بواسطة الاطلاع على أمر ظاهر ومكشوف"
وعلى هذا مفهومه أخص من مفهوم العلم.